انما قصدت بذلك خوفا ان يتشاءم الناس بابي بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله
عليه وسلم فقد جاء عنها انها قالت ما حملني على كثرة مراجعتي الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه يقوم مقامه احد الا تشاءم
الناس منه وفي رواية ان الانصار لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا
اطافوا بالمسجد اشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفضل فاخبره
بذلك ثم دخل عليه علي فاخبره بذلك ثم دخل عليه العباس فاخبره بذلك فخرج
صلى الله عليه وسلم متوكئا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوب الراس يخط برجليه حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر وثار الناس اليه
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد
نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا واني لاحق بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم
بالمهاجرين الاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصر
ان الانسان لفي خسر السورة وان الامور تجري باذن الله تعالى ولا يحملنكم استبطاء امر
على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع
الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم
بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم
يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة
الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا
تستاثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض الا
فمن احب ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي يا ايها الناس
ان الذنوب تغير النعم فاذا بر الناس برتهم ائمتهم واذا فجر الناس عقوا ائمتهم
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس

فليصلوا

فليصلوا الى صلاة الصبح وكان ابو بكر غائبا فقدم عبد الله عمر فصلى بالناس
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته اخرج راسه حتى اطلعه للناس
من حجرته ثم قال لا لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن ابي قحافة فانتقضت الصفوف
وانصرف عمر اي من الصلاة فما برح القوم حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم
وصلى بالناس الصبح وفي رواية انه لما سمع صوت عمر قال اليس هذا صوت
عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمؤمنون وقال عمر لعبد الله
ابن زمعة ويحك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك فقال عبد الله ما امرني بذلك ولكني
حين لم ار ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة ثم لا زال ابو بكر يصلي
بالناس سبعة عشر صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتما به ركعة ثانية
من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية وقال لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل
من قومه وعن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم وجد خفة وابو بكر
في الصلاة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما راه ابو بكر
ذهب ليتاخر فاوما اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنب ابي بكر وانزع
في ظهر ابي بكر وقال صل بالناس اي ومنعه من التاخر فجعل ابو بكر يصلي قائما
كهيئة الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا وفي السيرة الهشامية
لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فيه خرج الى
الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام على باب عائشة رضي الله عنها فكاد المسلمون يفتتنون
في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه فرحا به وتفرجوا فاشار
اليهم ان اثبتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا

Copyright © King Saud University